

ALÓRE

VOL. 22, 2013



ILORIN JOURNAL OF THE HUMANITIES

ISSN: 0794-4551

Alóre: Ilorin Journal of the Humanities publishes papers of about 6000 words from any relevant discipline in the humanities. The journal is published in English but contributions may be made in other languages. For details, see Notes for Contributors.



Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria,
2013

Published by:
The Faculty of Arts, University of Ilorin once a year.

Subscription Rates Per Annum:

	USA	CANADA	UK	EUROPE
Individuals:	\$27	C\$30	£12	€18
Institutions:	\$37	C\$38	£20	€25

All orders and remittances should be sent to:

The Editor,

Alóre: Ilorin Journal of the Humanities,

Faculty of Arts,

University of Ilorin,

Ilorin, Nigeria.

من المخطوطات العربية النيجيرية بإمارة إلورن:
دراسة تحليلية

Of Nigerian Arabic Manuscripts in Ilorin Emirate: An Analytical Study
بقلم

د. خليل الله محمد عثمان بودوفو

قسم اللغة العربية جامعة إلورن، إلورن.

Khalil Mohammad Usman Gbodofu

Arabic Department,
University of Ilorin, Ilorin.

التمهيد:

تهدف هذه المقالة المتواضعة إلى إلقاء الضوء على بعض المخطوطات العربية بإمارة إلورن. والسبب في اختيار هذا الموضوع هو أن عدداً من الدارسين والباحثين لا يعرفون كثيراً عن معظم هذه المخطوطات التي كانت بمنزلة تراثنا العربي الإسلامي، ولهذا نؤمن أن الحاجة ماسة إلى كتابة على هذا الموضوع لتكون منارة للأجيال الراهنة والقادمة في تحقيق المخطوطات العربية بهذه الإمارة. ولعل أحسن نقطة انطلاق في هذا البحث هو الحديث عن انتشار اللغة العربية وآدابها في إمارة إلورن، فالعربية هي الدعامة الأولى التي قامت عليها إمارة هذه البلاد في ثقافتها، وهذا طبيعي لأن الإسلام لا ينفصل عن اللغة العربية وثقافتها. ومما تشير إليه المعلومات التي بأيدينا أن قرية ربوة السنة التي أنشئت قبل عام ١٧٠٠م هي التي هيئت طريق النشأة والتطور للغة العربية في إمارة إلورن، ومما يؤكد هذا القول أن عدداً من علماء هذه القرية تلمذوا لبعض تلاميذ

الشيخ محمد دُنْ مسنى الكشناوى صاحب كتابى: "أزهار فى أخبار بلاد يوربا" و "شفاء الربا فى أخبار فقهاء يوربا" ولقد عثرنا على تاريخ وجيز لبعض علماء تلك القرية عند حفيد الإمام متاشى: الشيخ عبد الله وقرأنا فيه أن الإمام متاشى أخذ العلم والفقه عند محمد سعد تلميذ الشيخ دُنْ مسنى الكشناوى^٢، وكانت تلك السلسلة التاريخية عبارة عن رسالة إخوانية من أحد إلى آخر، إلا أنها تعطينا فكرة واضحة عن مستوى الكاتب وعن مكانة الشيخ عالم بن جنتا لدى أهل قرية ربوة السنة. ومما تواتر أن الشيخ عالم وأتباعه وفدوا إلى بلاد يوربا ومعهم عدد كبير من المخطوطات العربية والإسلامية التى عليها اعتمد الشيخ فى الوعظ والإرشاد وتعليم أتباعه وتلامذته.

أنواع المخطوطات العربية فى إمارة إلورن:

ينبغى أن نقسم المخطوطات العربية فى إمارة إلورن إلى ثلاثة أنواع.

الأول:

وفد إلى إلورن علماء كثيرون، وكانت معهم كتب كثيرة فى شتى ميادين العلم، ألف بعضها أساتذتهم، وأخذها منهم تلاميذهم، ولعل التلاميذ يخطنون فى كتابة بعض هذه الكتب وينقصون الألفاظ والتعابير، وفى بعض الأحيان يزيد التلاميذ فى كتابة أساتذتهم بالتعليق والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة أو بالشعر ونحو ذلك، ومن أمثال ذلك كتاب "ضياء التأويل فى معانى التنزيل للشيخ عبد الله بن فودى"، الذى قيل أن شيوخ حارة بُوْدُوْفُو هم أول من أتى به إلى إلورن، قيل إن الشيخ حسن الجد الأعلى لأهل بُوْدُوْفُو أتى ببعض كتب العلم والأسرار لعلماء تمبكتو إلى إلورن، وكتب أخوه الأصغر الشيخ محمد البخاري كتاب "ضياء التأويل" بخطه^٣، لأنه قرأه أمام المؤلف

وعلق تعليقاته على بعض أفكار أستاذه وآرائه، ومن ذلك كتاب "الأوجلى فى التوحيد والعقيدة"، الذى قال بعض الوراقين أن جد الشيخ إبراهيم حبيب الله بتورى هو الذى أخذه عند مؤلفه وكتبه بخطه وعلق على بعض الأبيات منها:
الثانى:

مما لا يشك فيه الاثنان أن المخطوطات العربية التى أنتجتها أفكار علمائنا الإلوريين كانت كثيرة جدا، إلا أن معظمها اختفى عن أنظار الباحثين، ومما يؤكد هذا القول ما أشار إليه الشيخ آدم عبد الله الإلورى حول الرسائل الإخوانية التى يتبادلها العلماء فيما بينهم، حينما يقول:

والغريب أن أولئك الأقدمين كانوا

أكثر ما يتراسلون فيما بينهم فى

الأمر العادية بالقضاء، إذا أرادوا

كلما عاديا صاغوه بالشعر العربى

القديم كما فعل بيغورى مع بوبى°

من هنا يجدر بنا الإشارة إلى أن مخطوطات علماء إلورن تحتوى على عدة ميادين علمية منها، النحو والصرف، والفقه والتوحيد، والتاريخ الإسلامى، وأدب الرحلات، والتصوف، والمدائح النبوية الشريفة، وكتب الأسرار والعلاج الطبى ونحو ذلك. وإليك من مشاهير هذه المخطوطات فيما يأتى:

1- دعاء "السيف القاطع" للشيخ عالم بن جنتا، توجد نسخة هذا الكتاب عند الأخ الأستاذ صالح بولاجى بن الإمام أحمد موسى الفلانى بحارة بابوكو، إلورن

2- "النور المصون من أخبار أمراء إلورن" قال الشيخ آدم عبد الله الإلورى

عن هذا الكتاب:

يحتوى على أوراق فى تركة الإمام بيثانى
وأخرى فى تركة الإمام عتيق تتضمن
أخبارأمرء إلورن إلى أيام الأمير سليمان
فجمعها كاتب وثيقة الأمير عبد القادر^١

- 3- رسالة "الرحلة" : للشيخ إبراهيم بن صالح ميماسا النفاوى نسخة هذه
الرسالة موجودة فى مكتبة الخليفة إبراهيم ميماسا.
- 4- كتاب "صفة الإنسان"، للشيخ محمود بن محمد
بيغورى، نسخة هذا الكتاب موجودة عند الباحث.
- 5- منظومة "درة المصلى" للشيخ إبراهيم باوا بن عمر بودوفو، يقوق عدد
أبيات هذه المنظومة على مائة وعشرين بيتا، توجد نسخة هذه
المخطوطة عند الباحث وعند الأستاذ يونس بودوفو.
- 6- قصيدة "الحذر من النساء" للشيخ جرجيس ابن أبى بكر الكشناوى.
- 7- قصيدة نونية فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد
الأمين السارومى.
- 8- وللشيخ أبى بكر ابن هى تأليفات كثيرة لم يزل كلها مخطوطات فى
مكتبة أبنائه منها: "كوكب القارئ" و "نور الألباب" و "قصيدة دالية" و
"تربيع قصيدة إذا ما شئت فى الدارين تسعد".
- 9- وللشيخ محمد بن إبراهيم ميماسا ما يزيد على عشرين مخطوطة،
أشهرها: "فتح الخلاق فى الرحلة إلى مصر والحجاز والعراق" و
"إظهار الشكر للمريدين" و "الوصية للفريقين ونصائح إلى المغيرين" و

- "صرف العنان إلى معرفة المنان" و "تطهير القلوب بمعرفة العيوب".
- 10- وللشيخ محمد الغالى ألياً منظومات كثيرة، منها: "منظومة فى تفسير قوله تعالى: ومنكم من يقول ربنا آتانا فى الدنيا حسنة ومآلهم فى الآخرة من خلاق".
- 11- وللشيخ عبد السلام بن يوسف الكينلا عدة مخطوطات، منها: قصيدة "المسجد الأسنى"، و"تشطير البردة"، و"الكفاح فى السياسة"، و"مستقبل الورن الزاهر".
- 12- وأما الشيخ أبوبكر أبرغذوما، فكانت له مخطوطات عدة منها "مفاتيح السرور فى التوسل بأسماء علماء الورن"، و"مجموع بعض القصائد الخيرة المخرجة من الصدور الطاهرة"، و"أرجوزة فى سورة الفاتحة".
- 13- كانت للشيخ أحمد فازازى عبد الكريم مخطوطة بعنوان "الوصية وأحكامها فى الشريعة الإسلامية"، عثرنا على هذه المخطوطة وعلى أمثالها فى النحو والصرف، والمدائح النبوية الشريفة عند بعض تلاميذ صاحبها، وهم على وشك تحقيقها وإخراجها إلى الناس.
- 14- مجموع "الخطب المنبرية" لبعض أئمة بلدة ساوؤ - الورن - بحكومة محلية مؤورو، توجد المخطوطات لهذه الخطب عند المحامى آدم توين محمد الجامع.
- 15- وللشيخ عبد اللطيف ميكبرا ديوان شعرى لم ير النور بعد.

الثالث:

هناك عدد كبير من المخطوطات العربية التى لم نعرف اسم أصحابها، ولكن القرائن وما تحتوى عليه مضامينها يدل على أنها من أحد علماء الورن

القدعاء أو المحدثين ومن أمثلة ذلك، دعاء التوسل الذى وقف عليه الدكتور
سيفان الألمانى عند الإمام يوسف بحارة بؤبؤغينا الورن، ومما جاء فى الدعاء
ما يأتى:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من لا
نبي بعده. اللهم يا الله يا من لا إله إلا الله
هو يا حي يا قيوم يا منزل الآية من سبع
سموات، أسألك وأتوسل إليك أن تهب لى
كذا يا قطب زمانى ويا أولياء الله فى هذى
الآن، إنى فى حماكم وتحت نظركم
وغايتكم، فوجهوا لى عنايتكم وإلى حاجتى
هذه بأن تهبوا لى كذا وكذا... واستغفروا لى
فى فضائلها عند الله تعالى وارفعوا قضى على
رسول الله، واعرضوا قضى على الشيخ عبد
القادر الجيلانى وعلى الشيخ عثمان بن
فودى وعلى شيخنا عالم محمد صالح
ومحمد ابن الثانى، إمام مناس وملى بغوير
اللهم اغفر لى وارحمى وارحمنا وارحم
عبادك المؤمنين واعطانى بجاههم كذا كذا^٧

أخذ بعض علماء الورن يحددون أسمائهم من مؤلفاتهم الثرية والشعرية،
لأنهم يعدون كتابة الأسماء عقب التأليف رياء وكبرياء، وهذا مما أدى الناس إلى
الاختلاف حول الكاتب الحقيقى للقصيدة "خذ" وقال الشيخ آدم عند الله

الألورى:

لم تتفق الروايات الشفوية على
صاحبها، فبعض الناس ينسبها إلى
الشيخ عالم، ولكن ركافة القصيدة
وضعف تأليفها يحمل على الشك
فى هذه النسبة، والراجح انها
قصيدة لبعض الطبقة الأولى من
علماء هذه البلاد، لأنها مشهورة
لدى جميع طلبة العلم فى هذه
المدينة، وفى كل مدينة من بلاد يوربا
مما يدل على قدمها^١.

عرض بعض المخطوطات العربية

أ- النور المصون فى أخبار أمراء إلورن:

مؤلف هذا الكتاب على أرجح الأقوال هو الشيخ أبوبكر عتيق الإمام
الخامس لمدينة إلورن^٢، ويحتل الكتاب مكانة عظيمة فى نفوس الأمراء والعلماء
بإلورن، إذ يعدونه أوثق كتاب سجل تاريخ هذه الإمارة، وأخبار غزواتها
واسهاماتها فى نشر الإسلام، وبالنسبة إلى تاريخ وصول الشيخ عالم إلى إلورن.
يقول الكاتب:

وصل الشيخ فى إلورن ١٢٣٠هـ، ولم يتخذ مسكنا إلا المحل
الذى يسمى داننى (*Dani*) أو ايراوكى (*Ori Oke*). ولما
وصل إليها وجد جذع شجرة ابى (*Ape*) يابسة وجعل يعلق

عليها جراب كتابة وفي ذلك الحال صارت الشجرة رطبا مورقة وهي موجودة حتى اليوم، ولكن الفلانيين لا يزالون يطلبون من الشيخ أن يرجع ساكنا في قبتهم، وقال الشيخ لا يمكن أن أسكن في قبتكم لأن بقرتي ستكثر جدا، ويسبب لكم تعنتا، وقالوا قد سمعنا خبرك أيها الشيخ من قبل وخبر أبنائنا أنهم سيرفضون رعى البقر في آخر الزمان ويأكلون من بركاتك، فرضى الشيخ عنهم وتبعهم إلى قبتهم ولما وصل إلى هذه القبة في ذلك اليوم، أشار الشيخ عالم لتلاميذه أن يصنعوا له قبة إلى جهة الشرق، فصنعوا له البيت المسمى أبنا (Abata) في بيت أمير إلورن الآن، وبيت الشيخ العالم متوجه إلى جهة الغرب، وذلك البيت وقبة الفلانيين متقابلان، ولكن قبة الفلانيين مدبرة إلى جهة اليمين ومتوجه إلى جهة الشمال وساحتها واحدة^١.

تبدو قيمة هذا الكتاب أيضا في أن الكاتب سرد كلاما حول العلاقة التي بين أمراء إلورن وبعض ملوك مملكة أويو القديمة، يتضح ذلك من خلال حديثه عن حضور ألافن أولو أيو (Oluewu) إلى الأمير عبد السلام بن الشيخ عالم، وقال:

في بعض السنوات جاء ألافن أولو أيو إلى إلورن فانزله الأمير عبد السلام في دار عبده جنبا، وفي مساء ذلك اليوم زار هو وقومه الأمير، وعندما حضروا سأله الأمير قائلا: ما اسمك وذكر له اسمه من أسماء الكفار، وقال له الأمير: لا يكن

هكذا !! بل اسمك يكون محمد وتسمى بذلك، وبعد ذلك قالت أزواجه غناء لحن ليرجع سنيولا "*Sinbola*" سنيولي "*Sinboye*" كابييسي "*Kabiesi*" إذا رجعت البيت باسم محمد يسبب للكبار العنت وعندما سمع ألفن بذلك الغناء غضب على هذا النقص والذل، فرجع ألفن إلى أويولي "*Oyole*"، ومن ذلك اليوم لم يكن يدفع الغلة إلى إلورن بتاتا ولما لم يأت بذلك الغلة بعث الأمير عبده جنبا ليحاربه ويظفر به فذهب جنبا وانتصر على ألفن وفتح بلده وقتله وصار البلاد جلاء ليس فيه إلى اليوم. وبعدما قتل ألفن في أويولي جمع أولاده الثلاثة إلى أمير إلورن وهم أغودانين "*Agodaniyan*"، وأجون "*Ajuwon*" الساكن في أكليب وأتبا "*Atiba*"، وجعل الأمير كل واحد منهم في محله بإلورن، إذ هم تحت حضانة الأمير وذريتهم ساكنون في ذلك المحل حتى اليوم"

إضافة إلى ماسبق، نرى الكتاب يتناول الحديث حول علاقة أمراء إلورن مع كثير من ملوك يوربا، بداية من عهد أمير عبد السلام المتوفى عام ١٨٤٢م إلى أيام الأمير سليمان المتوفى عام ١٩١٥م، ويرصد طائفة من علاقة الأمير ماما مع المستعمرين، ويوضح أهم أسباب الحروب التي بين أهالي إلورن والوثنيين، وفي النهاية عرج الكاتب على ذكر العلاقة بين الأمير سليمان وأحفاد أفنجا، ولكنه لم يعرض على ذكر العلاقة التي بين أمراء إلورن وأخوانهم في الشمال.

أسهم الشيخ آدم عبد الله الألورى فى طباعة هذا الكتاب على الآلة الكاتبة، ولعله زاد بعض المعلومات التى سمعها فى أيام الأمير شعيب وشاهدها فى أيام الأمير عبد القادر، وكانت صفحات الكتاب لا تنقص عن ثلاثة وعشرين صفحة.

ب- صفة الإنسان

هى قصيدة من بحر البسيط تقع فى خمسة وسبعين بيتاً، ذكر فيها الشيخ محمود بن يَغْزَوى مكانة العلم وأفضليته على المال، وقال:

العلم فى كل حال ينفع يا أخى ** دنيا وأخرى وفى الحد والغيم
والعلم زينة فى الدارين يا فطن ** والملك والمال مسلوبان لم يدم
وإن طلبت علوما لم تجدها ** تمل عليها فإن الأجر ملتزم
وإن علمت فخذ دينك فاعمله ** والدين يتجيك عند الله من تقم
وإن ظفرت به يوماً سعدت إلى ** جنات عدن ويا بشراك فى

القسم^{١٢}

وقال فى شأن المال:

يا جامع المال فازرع ما تحب غدا ** ليوم زلزلة للقوم والأمم
لأنه ليس فيه المال والولد ** لا والد سيما الأزواج فاستقم^{١٣}

وقال فى تفضيل العلم على الملك:

والملك كالجوهر المخلوط بالخلل ** والعلم كالزرع يذوى صندل

الديم^{١٤}

والقصيدة تتكون من بابين: الأول انتهى رويه بالميم، الثانى بالدال، وفيه يقول الشيخ:

وان ملكت فقم بالعدل يا رجل ** ولا تكن ظالما في الملك والملل
لا تنقص الشيء من مال اليتيم وإن ** كان لديك، وإلا حاجة الوجمل^{١٥}
وردت في هذه القصيدة ألوان من الاقتباسات منها قوله:
أما اليتيم فلا تقهر له أبدا ** لأن مرحوما كاليتيم تل
وأكرم الجار إن الجار فأكرمه ** وإن أذاك بعيب وامض وانعزل
لا تقهر السائل إن جاء بابك بل ** إن راكبا جاء أو جاء مع رجل^{١٦}
فالشاعر استعمل كلمة "لا تقهر" و "لاتنهر" لذكرنا قوله تعالى في
القرآن الكريم: "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك
فحديث^{١٧}"

ج- درة المصلي:

هذا الكتاب عبارة عن المخطوطة التي نظم فيها الشيخ إبراهيم باوا بن
عمر بودوفو النفاوى أحكام الصلاة والصوم والزكاة وفي مقدمته يقول الناظم:
من دخل المسجد لصلاة ** وأتى بها في هيئة الصلاة
أسئلته عن فرائض الصلاة ** وسنن الصلاة والفضائل
إن قال لم أعرف من ذاك شيئا ** فقل له صلاته باطلة^{١٨}
وفي باب إدراك الإمام في الصلاة: أخذ يقول:
من دخل المسجد لصلاة ** فوجد الإمام فيه ساجدا
أو جالسا رأيت في التشهد ** فلتحرم تفعل ما رأيت
تسجد أو تجلس مع الإمام ** ولا تقف تنظر ما يصنع^{١٩}
لا يخفى أن الناظم اعتمد في هذا العمل على بعض الأحاديث النبوية
الواردة في صحيح البخاري، ومما يدل على ذلك ما تقول في شأن من توضى

وكمل وضوءه قبل أن يصلى الصلاة وقال:

قال إذا فرغ من أحدكم ** من الوضوء فقل بهذا
أشهد أن لا إله إلا الله ** له وحده ولا له شريك
أشهد أن محمدا عبده ** ورسوله فتحت له أبوابا
ثمانية من الجنات ** يدخلها من أيها يشاء
ومن صحيح للبخاري أنه ** صلى عليه الله ثم سلم
قال لكم كلكم أخبروني ** من أمر نهر في بواب أحدكم
يفتسل فيه من كل يوم ** خمس مرات ما تقولوا في ذا
هل يبقى من بدنه من شيء ** قالوا وقلنا لا بقى من شيء
واكتب له ستين حسنة ** وامح له ستين سيئة
وابن له في الجنة مدينة ** من مسك ثم وأنا اشفعه
يوم القيامة ستين أهله ** ومن الصحيح أنه من قوله²⁰

من خلال هذه الأبيات نجد أن للناظم بدا طولى في الحديث والفقه،
كما نجد أن منظومته أشبه شيء بمنظومة عبد الله بن فوديو التي اشتهرت في
هذه البلاد "بضوء المصلي"، إلا أن صاحب درة المصلي أراد في منظومته أن
يحيط بجميع أحكام العبادات في الإسلام، ولذلك استطرد إلى الصوم والحج
ونحوهما.

ج- كوكب القارئ:

نظم الشيخ أبوبكر بن هي هذا المنظوم الذى يبلغ عدد أبياته خمسة
وتسعين بيتا (٩٥)، ليمدح به أستاذه الشيخ محمد وزير بدا، ويقول فى مطلعها:
الحمد لله على الأنعام ** وشكر لله على الإسلام

ثم الصلاة والسلام دائما ** على نبي سيد الأنام
وبعد فالحاصل من مطلوب ** افشاء أرجوزة للطلاب
فإنه مدح للشيخ عالمي ** محمد المشهور بالكرام
أمدح شيخى عالمي وزيرا ** فاق الذين يدعى اعتبارا²¹
يرتكز هذا المنظوم كله على مدح الشيخ محمد وزير بدا، وعلى تفوقه
وتضلعه في العلم والأدب، انظر إلى قول صاحب النظم:
محمد المشهور بالوزير ** شرقا وغربا ماله نظير
فإنه ينطق بالصواب ** ليس له الهذيان في الجواب²²
لم يذكر لنا صاحب النظم علما معيناً اختص به الممدوح، وإنما قال:
خمس وعشرون فنون العلم ** مجمع لشيخنا المعلم²³
نلمس في هذا النظم أن صاحبه يدافع كثيرا عن أستاذه، ويجعله فوق
حساده، إذ يقول:

في العلم لكن أنهم ما بلغوا ** معشار عشر علمه لن يوجدوا²⁴
ومهما يكن من الأمر، فإن الشاعر تأثر بالقدامى في بناء القصيدة،
فلذا نجده يبدأ بالحمد والثناء على الله تعالى، وبالصلاة والسلام على رسوله
الكريم، ويختتم بالدعاء والصلاة على رسوله العظيم، ثم يذكر اسمه واسم والده
وجده، وذلك في قوله:

ناظم هذه القصيد أبوبكر ** ابن لشيخ مصطفى الباري
حفيد عبد الله شيخ بدیدی ** شيخ تقى زاهد عن الدنى
الحمد لله على الأنعام ** في وضع هذه قصيدة تام
ثم الصلاة وسلامه على ** نبي سيد الأنام الأعلى

وآله وصحبه الأطهار ** ما دام في كل جلاّد قارئ²⁵

د- فتح الخلاق في الرحلة إلى مصر والحجاز والعراق:

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ محمد بن إبراهيم ميماسا المتوفى عام ١٩٨٢م أحد علماء الورن المشهورين، يدل عنوان هذا الكتاب على محتواه، وهو من أوثق الكتب في أدب الرحلة من نيجيريا إلى بلاد العرب، تقع صفحاته في اثنين وستين صفحة، تحدث فيه الكاتب عن زيارته إلى القاهرة، وعند ما يصف قلعة يوسف القراقوشى ويقول:

في داره بر عميقة، وإذا حفضت
راسك جانبها وقلت: الله أكبر بارتفاع
صوتك تمده مقدار دقيقتين يسمع
صوتك من كان بعيدا كذلك وبنائه منذ
الزمان الطويل²⁶

كتب الشيخ محمد ميماسا هذا الكتاب بعد عودته من زيارة قام بها أهل الطريقة القادرية بنيجيريا إلى بلدان العرب تحت رئاسة الشيخ محمد الناصر كبر عام ١٩٧٦م،

ولعل هذا مما جعل الكتاب يتجه اتجاها إسلاميا صوفيا محضا، إذ يكثر الكاتب من ذكر الأماكن الإسلامية كالمساجد، وقبور العلماء الصالحين، ويهتم بوصف الأحداث التاريخية التي تتضمنها زيارتهم، وفي شأن بعضها يقول: فقد رأينا فيه بقايا متاع نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل بقية عصاه، وشعر لحيته المبارك، ومكحلته وفيها مرودها حتى إكتحل كل واحد منا بمروده المبارك بإذن الله

تعالى، حمدنا الله سبحانه وتعالى الذي وهبنا بهذه المواهب
التي لا تنتهي لها، وفي ذلك المسجد يوجد القرآن الذي
كتب زمان سيدنا عثمان رضي الله عنه، والقرآن الذي كتب
زمان سيدنا علي كرم الله وجهه أمين فقد مسسناهما بأيدينا
ياذن الله²⁷

إن من يمعن في هذه المخطوطة يجد أن الكاتب يكثر من الاستشهاد
بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار المختلفة ذلك ليبرهن لنا
تضلعه في اللغة العربية وآدابها.

هـ- الوصية وأحكامها في الشريعة الإسلامية:

ولد صاحب هذه المخطوطة الشيخ أحمد فازازي عبد الكريم عام
١٩٥٨م، في لاغوس، وتوفي بجدة، المملكة العربية السعودية، عام ٢٠١٠م،
ويرجع أصله إلى إحدى قرى إمارة إلورن، وهي إلى تسمى برينكي، بحكومة
محلية أسا، وهذه المخطوطة تقع في ثلاثة والسبعين صفحة، ناقش فيها صاحبها
أهم القضايا حول الوصية في الإسلام، ومما جاء فيها ما يأتي:

تبطل الوصية كون دين الموصي مستغرقا لجميع التركة، فلا
مجال لتنفيذ الوصية في هذه الحالة، لأن الدين مقدم على
الوصية، وإن كان الترتيب القرآني قدم الوصية على الدين،
في قوله تعالى: "من بعد وصية يوصي بها". إلا أن السنة قد
بينت تقديم الدين عليها كما في حديث علي رضي الله عنه،
أن النبي صلى الله عليه وسلم، بدأ بالدين قبل الوصية²⁸.
يجد من تصفح هذه المخطوطة أن صاحبها اعتمد على القرآن الكريم،

والآحاديث النبوية الشريفة وأقوال الفقهاء، وسلك فيها مسلك الكتاب الأكاديميين في الترتيب والتبويب.

و- ديوان الأستاذ عبد اللطيف مَيَكْبَرَا:

إن إسهامات الأستاذ عبد اللطيف بن الإمام حنبلى ميكبرا فى تقدم عجلة اللغة العربية إلى الأمام فى إلورن وفى نيجيريا عامة لجديرة بالدراسة، ذلك لأنه بذل جهودا كبيرة فى هذا الميدان، فترك لنا انتاجات علمية وأدبية كثيرة. والمعروف أن الشعر من الفنون الأدبية التى اهتم بها المرحوم عبد اللطيف ميكبرا، نظم عدة أشعار فى أغراض مختلفة، ولعل يبلغ ما فى ديوانه ستا وستين قصيدة، لا سيما فى الرثاء، والمدح، والتوسل، وفى رثاء الشيخ يوسف بتورى الإلورى يقول:

دهشت وإن الخطب للشعر أملاه ** ورمت فعق النظم عن بث حلواه
وعافت مقال الناصحين بليتى ** وصارت كأن الدهر يزعج ركناه
نظرت فلم أبصر، أكلت فلم يسغ ** فجرعنى وقت الضحى كأس بلواه
وجشمنى عض الأنامل مضجعى ** ونادمنى شرح الهموم وشكواه
فقلت ودمع العين يهمنى موتلا ** هوى نجمنا المهذى عن أفق مسراه
فأصبح ربع الأنس قفرا وأوحش ** وقد جاء ما نزور عنه ونخشاه
لقد مات مولانا الإمام أبو الحسن ** ومرشدنا الشيخ بتورى فقدناه
فما زال يوصينا بقرب وفاته ** ولكننا نحتال فى أمر مولاه²⁹

وله فى حرب الخليج قصيدة من بحر البسيط، يقول فى مطلعها:

حرب الخليج له الأنفس تكتب ** عند السماع وبالأكوان يضطرب³⁰

ثم يقول:

ماذا نقول إذا صارت مفاخرنا ** ألعوبة في يدي الأفرنج تستلب
فالملك فهد لفهد عن غنائمنا ** ينام عن عزنا والعز يعتطب
أما الصدام فمنه الاصدام أتى ** حتى تفاقت الأشياء تصطحب
ماذا يقولان في يوم السؤال إذا ** ما استفهما عن إخوان الدين

والعرب³¹

وفي التوسل يقول:

يا خفي اللطف ربى ** كن لنا عوناً ونصراً
مجلسي هذا جلست ** أبتغي للدين نصراً
كى أضئ الأرض نوراً ** ساطعاً يكشف سترها
يا إلهي يا لطيف ** طالما صمت نهاراً
وبليلي كان وعظي ** جنحه يزجر كفراً³²

ومما لمسنا في الديوان، أن عدداً كبيراً من القصائد الواردة فيه تلائم
أعضاء بعضها بعضاً بحيث لا نجد قصيدة مستقلة عما حولها.

الخاتمة

إن من ينظر إلى كثير من المخطوطات العربية التي أنتجها العلماء
الإلوريون يجد أنها تلاحم بيئتهم وثقافتهم، فلا يقرأها القارئ حتى يرى شخصية
كاتبها ظاهرة فيها ولهذا ندعو إلى مواصلة البحث الدقيق عن تراثنا العربي
بالتحقيق والدراسة، وخاصة فيما يختص بمخطوطات علماء إلورن القائمين منهم
في البلاد أو خارجها.

ولأهمية هذا الموضوع، أود من الحكومة والمحسنين أن يقوموا بطبع
وترجمة ما حقق من كتب علمائنا السابقين والمعاصرين، تشجيعاً للغة العربية

ودارسيها في هذه البلاد. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

الهوامش

- ١- راجع آدم عبد الله الألورى (الشيخ): نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا، ط/3، مكتبة وهبة، 1411هـ / 1990م ص ٦٢.
- ٢- وقفت على نسخة هذه الرسالة عند الحاج المرحوم عبد السلام بحارة أوكي لئرو ، إلورن عام ١٩٨٢م.
- ٣- الشيخ عمر انداما بن إبراهيم باوا بودوفو: حوار جرى بيني وبينه، يوم الخميس الموافق ١٩٩١/٣/٩م.
- ٤- الحاج عبد الله ابن معلم: جرى بيني وبينه حوار حول هذا الكتاب وقال أن النسخة التي أتى بها الشيخ إبراهيم موجودة عنده، إلا أنه أطلعني عليها ولم يسمح لي تصويرها
- ٥- آدم عبد الله الألورى (الشيخ): لمحات البلورى في مشاهير علماء إلورن، ط ١، المطبعة النموذجية الجديدة القاهرة، عام ١٩٨٢م. ص ٥١.
- ٦- الشيخ الإمام أبوبكر عتيق: النور المصون في أخبار أمراء إلورن، تقديم الشيخ آدم عبد الله الألورى، ص ١.
- ٧- النسخة موجودة في مكتبة الباحث
- ٨- آدم عبد الله الألورى (الشيخ): لمحات البلورى، ص ٧١.
- ٩- L.A.K Jimoh: Ilorin journey Sofar, p:469
- ١٠- الشيخ الإمام أبوبكر عتيق: المرجع السابق، ص ٥-٦.

- ١١- المرجع نفسه، ص ١٣-١٤.
- ١٢- محمود بن محمد بيغوري (الشيخ): صفة الإنسان، مخطوط، ص ٢.
- ١٣- المرجع نفسه، ص ٤.
- ١٤- المرجع نفسه، ص ٦.
- ١٥- المرجع نفسه، ص ٨.
- ١٦- المرجع نفسه، ص ٨.
- ١٧- سورة الضحى آية: ٨-١١.
- 18- الشيخ إبراهيم باوا بودوفو بن عمر النفاوى: درة المصلّى (المخطوطة) توجد في مكتبة خليل الله بودوفو، ص 1.
- 19- المرجع نفسه، ص 71.
- 20- المرجع نفسه، ص 11.
- 21- أبوبكر مصطفى البرناوى (الشيخ ابن هى): كوكب القارى، مخطوط، ص ٣.
- 22- المرجع نفسه، ص ٣.
- ٢3- المرجع نفسه، ص ٤.
- ٢4- المرجع نفسه، ص ٣.
- ٢5- المرجع نفسه، ص ١٤.
- ٢6- محمد بن إبراهيم ميماسا النفاوى (الشيخ): "فتح الخلاق فى الرحلة إلى مصر والحجاز والعراق"، مخطوط، ص ٢٣.
- ٢7- المرجع السابق، ص ٤٥.
- ٢8- أحمد فازازى عبد الكريم: الوصية وأحكامها فى الشريعة الإسلامية.

مخطوط، ص ٥٥.

٢٩- عبد اللطيف بن الإمام حبلى ميكرا: ديوان شعر، مخطوط، ص ٧٦.

30- المرجع نفسه، ص ٣٠.

31- المرجع نفسه، ص ٣١.

32- المرجع نفسه، ص ٣٥.